

مجلة
تصدر
في
السبت
الأول
من
كل
شهر

تقديم

رئيس التحرير:
أسامة العبد الرحيم

TAQADOOM.COM

TAQADOOM

INFO@TAQADOOM.COM

العدد ٢١ - سبتمبر ٢٠٢٥



أطماع صهيونية.. وأوهام التطبيع
وحدتنا هي الحصن المنيع



دليلك إلى «تقدّم»

كُتّاب المقالات

«العدد تفاعلي»

تستطيع الوصول إلى المادة عن طريق الضغط عليها بالفهرس

العدوان الصهيوني عام ١٩٨٢ على لبنان:
الأهداف الحقيقية التي أفشلتها جبهة
المقاومة الوطنية اللبنانية



بقلم: د. ماري ناصيف - الدبس
ناتبة الأمين العام السابق للحزب
الشيوعي اللبناني

ص ٦

الإبادة الجماعية والتجويع
والتجهير ونزع سلاح المقاومة
تصفية للقضية الفلسطينية



بقلم: د. كريمة الحفناوي
كاتبة من مصر وقيادية بالحزب
الاشتراكي المصري

ص ٨

حركات الإسلام السياسي من
منظور التقدميين الكويتيين



بقلم: مشعان البراق
عضو المكتب السياسي للحركة
التقدمية الكويتية

ص ١٢

الاقتصاد الريعي والدولة الريعية
من منظور التقدميين الكويتيين



بقلم: أسامة العبد الرحيم

ص ١٤

صنع الله إبراهيم
صانع الأدب المتمرّد



بقلم: أحمد الجاسم
عربي من الكويت - كاتب في
جريدة الطليعة الكويتية سابقاً

ص ٢٦

• المقالات المنشورة تُعبر عن آراء كُتّابها فقط،
ولا تُعبر بالضرورة عن رأي مجلة تقدّم.
• ترتيب المواد يخضع لضرورات الاخراج الصحافي.

تقدّم

مجلة شهرية

تصدرها منصة تقدّم

دولة الكويت

رقم الترخيص: ٥١٨-٢٠٢٢

رئيس التحرير

أسامة العبد الرحيم

مستشار التحرير

أحمد الدين

نائب رئيس التحرير

حمد العيسى

سكرتير التحرير

ربيع ديركي

مصمم الغلاف

جيفارا عبد القادر

إرادة الشعوب أقوى السفينة الخليجية لكسر الحصار على غزة

فريق "تقدّم"



رأي

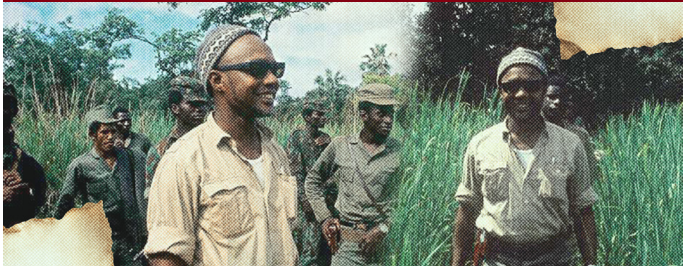
«تقدّم»

"إسرائيل"
الكبرى
تهديد
وجودي

ص ٥

ص ١٠

قضايا وآراء



الزراعة والتربة في مشروع أميليكا كابرال التحري
بقلم: كرييسو دبالو

ص ١٨

مترجم وباحث في العلوم السياسية المختصة بالشأن الأفريقي



المعلم من الرسالة إلى التهميش
بقلم: فهد طلال

ص ١٦

كاتب مهتم في الأنثروبولوجيا والدراسات السيكلوجية

ثقافة وفكر



"هل نولد عنصريين؟"
(إضاءات جديدة من علم الأعصاب وعلم النفس الإيجابي)

ص ٢٢

منشورات تكوين



"تقدّم" تشارك في معرض الكتاب الصيفي الثامن
لجمعية الخريجين الكويتية.. فسحة متميزة في الحياة الثقافية

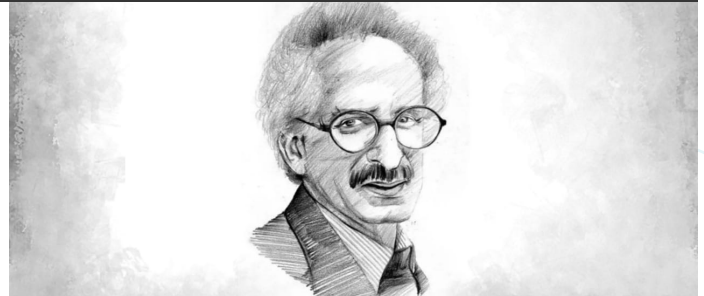
ص ٢٠

فريق "تقدّم"

وجوه وأحداث



بيروت وسكانها.. والوحوش المصفحة



ذاكرة اليسار وضمير المقهورين الروائي الثوري صنع الله إبراهيم

ص ٢٤

فريق "تقدّم"

ص ٣٤

من مقالات الراحل محمد دكروب خلال حصار بيروت

ورضة

"إسرائيل الكبرى" كيان الخرافة

لمشاهدة الفيديو اضغط هنا



"إسرائيل الكبرى".. تهديد وجودي

الاستيطانية المتأصلة للكيان الصهيوني... مثلما لا يمكن فصله أيضاً عن المشاريع والمخططات الإمبريالية الصهيونية المطروحة لإقامة ما يسمى حيناً بالشرق الأوسط الكبير وحيناً آخر بالشرق الأوسط الجديد، التي تتجاوز التطبيع وتتعدى دمج الكيان الصهيوني بالمنطقة، لتفرض تسيّده المباشر على عموم المنطقة العربية. وبالطبع، ما كان بإمكان الصهاينة الإفصاح علناً عن مشروعاتهم التوسعي لإقامة "إسرائيل الكبرى"، الذي يمثّل تهديداً وجودياً للعديد من بلداننا العربية ولما يمكن تسميته بالأمن القومي العربي، لولا حالة الاستسلام والضعف والوهن والهوان، التي تعيشها بلداننا العربية في ظل سطوة أنظمة التبعية والتطبيع الخاضعة بالأساس للهيمنة الإمبريالية والمتواطئة مع العدو الصهيوني. ومن هنا، فإنّه لا يمكن التصدي لمخاطر هذا المشروع إلا بقيام جبهة عربية موحدة تقوم على رفض التبعية والتطبيع والاستسلام تتطلب بالأساس دعم قوى المقاومة لا نزع سلاحها، وإطلاق حريات الجماهير الشعبية العربية وتعبئة طاقاتها... وفي ظل غياب هذا المتطلب، فإنّ المقاومة وتحديداً في فلسطين ولبنان تبقى هي خط الدفاع الأول عن الأمة العربية في مواجهة العدو الصهيوني والتصدي لتوسيعه. ولهذا، فإنّ الخطوة الأهم على الأجندة الإمبريالية الأميركية والصهيونية هي نزع سلاح المقاومة، وبالتالي نزع فكرة المقاومة من حيث الأساس، وذلك لغرض واقع عربي استسلامي خاضع تُصفي فيه القضية الفلسطينية ويتحقق به التسيّد الصهيوني على عموم المنطقة، وحينذاك يفتح الأفق أمام تنفيذ مشروع "إسرائيل الكبرى".

تصريح مجرم الحرب الصهيوني بنيامين نتنياهو عما أسماه رؤية "إسرائيل الكبرى" لم يكن زلّة لسان، وإنما هو إفصاح متعمّد في هذا التوقيت بالذات على لسان رئيس وزراء الكيان نفسه بعد عقود من الكتمان والمراوغة الصهيونية يكشف فيه عن مشروع توسعي عدواني يستهدف استكمال فرض الهيمنة على المشرق العربي بأكمله، بحيث لا يكتفي باحتلال أرض فلسطين التاريخية فحسب، ولا يتوقف عند احتلال ما يسمى "دول الطوق" ممثلة بمصر وسورية والأردن ولبنان، التي يستبّح بعضها الآن كما يحدث في جنوبي سورية ولبنان، بل ليمتد هذا المشروع الصهيوني التوسعي العدواني شرقاً شاملاً العراق وأجزاء من السعودية والكويت.

ولئن كان هذا المشروع الصهيوني يستند على أساطير وخرافات تلمودية وتوراتية، فإنّ الكشف الآن عن مشروع "إسرائيل الكبرى" جاء ليتناسب مع التحولات، التي شهدتها بنيتا الحركة الصهيونية ومجتمع الكيان الصهيوني، بعدما تبدّل طابع الحركة الصهيونية والكيان من شكّلهما "العلماني" الخادع رغم استناده للأساطير الدينية، كما كان على أيدي مؤسسي الصهيونية ومؤسسي الكيان، ليصبحا اليوم حركة وكياناً ذاتاً مضمون وشكل ديني يميني متطرف معاً، وهذا ما كرّسه "قانون يهودية الدولة" وجذّره مجتمع المستوطنين في الضفة.

وبالطبع لا يمكن فصل هذا المشروع الصهيوني لإقامة "إسرائيل الكبرى" عن الدور الوظيفي للكيان الصهيوني منذ تأسيسه كقاعدة إمبريالية مزروعة على أرضنا العربية موجّهة لخدمة مصالح الغرب الإمبريالي وتشديد قبضة هيمنته على المنطقة لإخضاعها ونهب خيراتها وضرب حركة التحرر فيها... كما لا يمكن فصل هذا المشروع كذلك عن الطبيعة الرجعية العنصرية والعدوانية التوسعية



العدوان الصهيوني عام ١٩٨٢ على لبنان: الأهداف الحقيقية التي أفشلتها جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية



هنا في هذا المكان
وتلبية لنداء ١٦ أيلول ١٩٨٢
نفذ رجال
جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية
ليل ٢٣ أيلول ١٩٨٢
هجومًا عسكريًا ضد قوات الاحتلال
الإسرائيلي
التي كانت دخلت بيروت عنوة
لأجل ذكرى هؤلاء الرجال المجاهدين
رفعت هذه اللوحة
بتاريخ ١٦ أيلول ٢٠٠١

هنا في هذا المكان
وتلبية لنداء ١٦ أيلول ١٩٨٢
نفذ رجال
جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية
مساء ٢٣ أيلول ١٩٨٢
هجومًا عسكريًا ضد قوات الاحتلال
الإسرائيلي
التي كانت دخلت بيروت عنوة
لأجل ذكرى هؤلاء الرجال المجاهدين
رفعت هذه اللوحة
بتاريخ ١٦ أيلول ٢٠٠١

٢١ أيلول ١٩٨٢
جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية
وجدت لتتصمر... وتتصمر.
من هذا المكان، إنشقت فجر الأمل،
فجرت جبهة المقاومة المعلن بدييات العد
العكسي لعصر الهزيمة.
عزيمون اجلال والكباروفنا من اهالي بيروت
في الذكرى السادسة لاطلاق جبهة المقاومة الوطنية
٢١ أيلول ١٩٨٨

الضغط على الدولة السورية لكي توقع، هي الأخرى، على صك الاعتراف بالكيان وعلى نسيان الجولان المحتل الذي، بعرف الحركة الصهيونية وضمن الخرائط التي قدمتها إلى مؤتمر باريس (١٩١٩)، يشكّل، مع قسم كبير من لبنان، جزءاً

أساسياً من "دولة اليهود في العالم".^(١)

في تلك الفترة، وبالتحديد منذ أوائل العام ١٩٨٢، كانت كل الأخبار التي ترد لنا تباعاً، من مصادر دولية مختلفة، تتجه باتجاه واحد: هناك تحضيرات جدية لعملية "إسرائيلية" واسعة تنطلق من الشريط اللبناني المحتل في العام ١٩٧٨ لتصل إلى بيروت... وقد ترافقت

شكّل العدوان الذي شنه "الكيان الإسرائيلي" في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٨٢ محطة أساسية في الصراع العربي - الصهيوني؛ ذلك أن هذا العدوان، الذي أعد له قبل حوالي العام بموافقة الولايات المتحدة الأميركية وبالتعاون معها ومع حلف الناتو، كان يتجه باتجاهات ثلاث: أولها القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية (ومعها على آمال الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه وبناء دولته الوطنية)، وثانيها السيطرة على لبنان عبر تنصيب رئيس للجمهورية يعترف بالكيان الصهيوني ويقيم معه أفضل العلاقات، وثالثها

الرابع من حزيران ثم ليتبعها في السادس من حزيران بالهجوم المنتظر الذي ترافق مع إنزال لقوات كثيفة من الكوماندوس على ضفاف نهر الأولي شمال صيدا.

وبينما كان قسم من القوات المعتدية يحتل مدن وقرى الجنوب، ويقتل ويأسر ويقيم أكبر معتقل في مدينة أنصار - معتقل يذكر بتلك التي أقامها النازيون في أكثر من بلد أوروبي - كان القسم الآخر من القوات يتوسع باتجاه البقاع الغربي ومن ثم منطقة الجبل ومن بعدها بيروت التي بدأ حصارها في الرابع عشر من شهر حزيران واستمر حتى ١٥ أيلول/ سبتمبر... كان الحصار شديداً وقاتلاً. حصار من البر والبحر، وقصف لا يهدأ لا ليل ولا نهار، خاصة من البوارج والطائرات. كل ذلك بإشراف اللبناني الأصل الأميركي الهوية فيليب حبيب الذي أمر بإقفال كل إمكانية لإدخال المواد الغذائية إلى بيروت المحاصرة ولم يتوان عن قطع مياه الشفة عن أهلها، بحيث ينتفضوا ضد القوى الفلسطينية والتقدمية.

غير أن حسابات ممثلي الامبريالية والصهيونية لم تعط النتيجة السريعة المرجوة. فقد استطعنا تنظيم الصمود بالكامل، إذ أمنا الخبز اليومي ومعه المياه من الآبار الأرتوازية؛ كما أوصلنا يومياً مادة المازوت إلى مراكز الهاتف لإبقاء الاتصالات مفتوحة مع العالم الخارجي، وعملنا، إلى جانب توزيع جريدة "النداء"، على إصدار تعميم سياسي يومي كان يصل إلى كل منظمات الحزب، فيضع الرفيقات والرفاق المتواجدين على محاور العاصمة وفي كل

هذه الأخبار مع تصعيد غير مسبوق لغارات العدو على العاصمة وبعض مناطق الساحل، الأمر الذي حدا بالحزب الشيوعي اللبناني إلى إعلان التعبئة العامة والتحضير للمواجهة عبر العمل على تنظيم حركة مقاومة جديدة تستند إلى دور الحزب السابق في منطقة الجنوب، والمستمر، منذ العام ١٩٦٩، وإلى التعاون مع بعض القوى التقدمية اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية.^(٢)



جريدة "النداء" اللبنانية ٩ حزيران / يونيو ١٩٨٢

حصار بيروت وتنظيم الدفاع والصمود

أذكر أننا كنا، في تلك الفترة، نحاول أن نتصور متى وأين وكيف سيبدأ العدوان الجديد، وذلك بهدف وضع أفضل الخطط لمنع الصهاينة من تدنيس أرض بيروت أو لدحرهم منها بأقصى سرعة ممكنة.

وعندما أعلن عن انعقاد القمة التي تضم الدول الرأسمالية الكبرى، في الرابع من حزيران/ يونيو، في فرساي الفرنسية^(٣)، أيقنا أن الصهاينة سيستفيدون من هذه القمة للتحرك باتجاه تنفيذ مخططاتهم العدوانية. وهذا ما كان، إذ استفاد بيجن وشارون من محاولة اغتيال سفير الكيان في بريطانيا شلومو أرجوف لشن غارات قاتلة على منطقة المدينة الرياضية في بيروت في



لمتابعة القراءة اضغط هنا



الإبادة الجماعية والتجويع والتهجير ونزع سلاح المقاومة تصفية للقضية الفلسطينية



فلسطين من مختلف بلدان العالم. واستطاعت الحركة الصهيونية تحقيق أهدافها بدعم ومساندة القوى الاستعمارية الغربية صاحبة المصلحة في زرع عضو غريب (نبت شيطاني في غير أرضه)، في جسد الأمة العربية، لأداء دور وظيفي في خدمة المصالح الاستعمارية، التي تقوم على الهيمنة على الدول ونهب ثرواتها.

وعلى مدى أكثر من ١٠٠ عام وأصحاب الأرض الفلسطينيين يقاومون هذا الكيان الغاصب المحتل، ومنذ نكبة ١٩٤٨ بقيام "دولة إسرائيل" على مساحة ٥٦٪ من أرض فلسطين التاريخية،

الصهيونية فكرة عنصرية في جوهرها، قام بصياغتها والترويج لها ثيودور هرتزل، في مؤتمر بفيننا بالنمسا في أواخر القرن التاسع عشر (١٨٩٧)، لتكون إطاراً مرجعياً لحركة سياسية تستهدف إقامة "دولة يهودية" في قلب فلسطين. واستندت الحركة الصهيونية إلى هذه الفكرة العنصرية، وبدأت في تجميع اليهود من دول العالم للذهاب إلى "أرض الميعاد"، ولتحقيق الهدف المنشود بدأت العصابات الصهيونية في ارتكاب جرائم وحشية وإرهابية، لطرد الشعب الفلسطيني من أرضه التاريخية، وتسليمها إلى جماعات يهودية بشرية، تم دفعها للهجرة إلى

المجازر الوحشية للقضاء على المقاومة الفلسطينية، والمقاومة اللبنانية، واستهداف كل الدول المعادية للإمبريالية الأميركية وللغاشية الصهيونية سواء في الوطن العربي أو في دول العالم في قارة إفريقيا وقارة آسيا وقارة أميركا اللاتينية.

"طوفان الأقصى"

واستمرت المقاومة الفلسطينية في نضالها بمساندة الشعب الفلسطيني البطل، وفي نفس الوقت بدأت بعض الدول العربية انتهاج خطوات عملية للتطبيع مع الكيان الصهيوني الاستيطاني المحتل دون أي مقابل، بزعم إحلال السلام وقيام الدولة الفلسطينية، إلى أن قامت المقاومة الفلسطينية في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ بعملية طوفان الأقصى، التي زلزلت كيان العدو، وفضحت أكاذيبه حول أن دولته هي واحة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأنه الجيش الأقوى في المنطقة، ورد العدو بالعدوان الوحشي على قطاع غزة، بمباركة ومساعدة أميركا باستخباراتها وجنودها وسلاحها وأموالها، ولم يحقق أي هدف من أهداف عدوانه التي أعلنها، وهي استرداد كل الأسرى لدى حماس من الجنود والمدنيين الصهاينة، والقضاء على المقاومة الفلسطينية ونزع سلاح حماس وطردها خارج فلسطين، وحكم غزة من خلال مجموعة إدارية دولية ليس فيها حماس أو السلطة الفلسطينية.

تكسرت أحلام العدو على صخرة صمود المقاومة الفلسطينية، وصمود الشعب الفلسطيني البطل وأيضاً المقاومة اللبنانية، رغم اغتيال قادة

والمقاومة مستمرة من أجل التحرير، وعودة اللاجئين وتعويضهم، وسقط الآلاف من الشهداء في سبيل الدفاع عن الأرض والعزة والكرامة، والدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية، والدفاع عن الأمن القومي المصري والعربي. استمر الكيان الصهيوني منذ وعد بلفور (١٩١٧)، في بسط يده على الأراضي الفلسطينية بشتى الطرق من العدوان، والاحتلال، وارتكاب المذابح والمجازر بحق الفلسطينيين، وقتل النساء والأطفال واعتقال عشرات الآلاف من المقاومة الفلسطينية، وتعذيبهم في سجون الاحتلال، وسن كافة القوانين الجائرة لتمكينهم من هدم بيوت الفلسطينيين أصحاب الأرض وطردهم، واستمرت الدول الاستعمارية الكبرى بريطانيا وفرنسا وألمانيا في دعم ومساعدة العدو الصهيوني بالمال والعتاد.

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الإمبريالية الأميركية في دعم هذا الكيان العنصري، من أجل تثبيت هيمنتها كقطب وحيد في العالم للسيطرة على مقدرات الدول النامية، وفي القلب منها الوطن العربي والتقت المصالح والخطط الرامية إلى إضعاف المنطقة العربية بمزيد من تفكيكها وتقسيمها وتفتيتها على أساس طائفي ومذهبي وعرقي من أجل السيطرة عليها.

واختمرت الخطط الاستعمارية، وبدأت الولايات المتحدة الأميركية مع الكيان الصهيوني، في خلق ما يسمى "الشرق الأوسط الجديد"، وذلك باتخاذ خطوات عملية منذ بدايات القرن الواحد والعشرين، والتقت المصالح الأميركية مع مصالح الرجعية العربية، وتشابكت المصالح معاً، مما ساعد العدو الصهيوني على البلطجة والعريضة، وارتكاب مزيد من



لمتابعة القراءة اضغط هنا

إرادة الشعوب أقوى السفينة الخليجية لكسر الحصار على غزة

منذ أكتوبر العام ٢٠٢٣، إلى يومنا هذا، والعدو الصهيوني يمعن في عدوانه النازي على قطاع غزة، ويرتكب، يومياً، المجازر ضد المدنيين، في محاولة يائسة منه لتهجير، قسرياً، أهل غزة منها، هي مجازر إبادة جماعية ضد الإنسانية، يواجهها أهل غزة بالصمود في أرضهم والالتفاف حول المقاومة. وقد وصلت عدوانية الكيان الصهيوني إلى فرض حصار شامل على قطاع غزة ومنع وصول الأدوية والأغذية وذلك لتجويع أهالي غزة، ووصل الإجرام الصهيوني إلى حد قصف مراكز توزيع المواد الغذائية ذهب ضحيته الأطفال والنساء والمسنين.

في مواجهة العدوان الصهيوني وفي إطار توحيد الجهود لكسر الحصار على قطاع غزة الصامد، ورفع صوت الشعوب ضد العدو الصهيوني ومشروعه الاحلالي العنصري المدعوم من رأس حربة الامبريالية العالمية الولايات المتحدة الأميركية، انبثق ائتلاف الصمود العالمي الذي يضم من بين مكوناتها سفينة الصمود الخليجية لكسر الحصار عن غزة وهي جزء من الحركة العالمية للحراك نحو كسر الحصار عن غزة، وسيطلق الأسطول، بشكل جماعي، من موانئ البحر الأبيض المتوسط نحو غزة لكسر الحصار الصهيوني على عليها.

معاً لكسر الحصار على غزة

إرادتنا أقوى من الإجرام الصهيوني

تنشر منصة "تقدّم" النبذة التعريفية عن حملة كسر الحصار على غزة والسفينة الخليجية المنضوية فيها، التي نشرها منظموا الحملة، وهي:

الملف التعريفي

مقدمة

لكن صوت الشعوب لم يصمت فالأحرار في كل بقاع الأرض، من مختلف الأعراق والأديان، ينهضون اليوم بوعي ومسؤولية لبناء حركة تضامن عالمية تقف في وجه هذا الظلم، وتسعى لخلق انتفاضة شعبية دولية تضع حداً لهذا الجحيم المستمر.

على مدى ١٨ عاماً عانى قطاع غزة من حصار غير قانوني براً وبحراً وجواً، موثق ومُدان من

مع استمرار المجازر اليومية بحق المدنيين في قطاع غزة، يقف العالم أمام لحظة تاريخية فاصلة، حيث فشلت الحكومات والمؤسسات الدولية في وضع حد لهذه الإبادة الجماعية الممنهجة التي يرتكبها المشروع الصهيوني الاستعماري والعنصري، بدعم مباشر من الإمبريالية الأميركية.



لمتابعة القراءة اضغط هنا

سفينة الصمود الخليجية لكسر الحصار عن غزة



مشروعاً متخلفاً لإقامة دولة دينية، ولكنها ليست فاشية بالمعنى العلمي. أما استشراف الآفاق المستقبلية لحركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية عموماً فإنه لا يمكن أن يفصل عن ماضي هذه الحركات ومسيرتها التاريخية وواقعها الراهن وطبيعة المصالح والقوى الاجتماعية التي تمثلها، وفكر هذه الحركات، وتأثير ذلك على مواقفها واصطفافاتها والخلافات والتميزات والفرز الذي يمكن أن يحدث داخلها... ولكن العنصر الأهم لاستشراف الآفاق المستقبلية لحركات الإسلام يتمثل في مواقف وأدوار هذه الحركات في الصراع الدائر بالمنطقة، وتحديدًا في التصدي للهيمنة الإمبريالية، وفي مقاومة الصهيونية، وفي الانحيازات والاصطفافات والتحالفات المتصلة بالقضايا والتناقضات الوطنية والسياسية والاجتماعية الكبرى... وهذا ما سيحدد طبيعة تناقضنا مع هذه الحركات وما إذا كان تناقضاً تناحرياً؟ أم غير ذلك؟

في كفة واحدة مثلاً مع "الإخوان المسلمين" الذين حكموا السودان أو مصر أو الجماعات التي قبضت على الحكم في سورية كأطراف تمثل الثورة المضادة لحركة التحرر العربية.

وإلى جانب ذلك، فمن المهم كشف الجوهر الرجعي لفكر حركات الإسلام السياسي وعداء معظم أطرافها للديمقراطية وللتقدم، ومحاولتها فرض مشروعها لإقامة الدولة الدينية ووصايتها على الحريات الشخصية، وما تحمله من منظور متخلف للثقافة والفن والمرأة، وكذلك لا بد من كشف المحتوى الطبقي الرأسمالي الطفيلي للقوى المتنغزة داخلها والنهج الاقتصادي الذي تتبناه، والدور الوظيفي الذي لعبته أو تلعبه مثل هذه الحركات.

وغير ذلك من المهم التوقف أمام النزعة الطائفية لحركات الإسلام السياسي، خصوصاً في مجتمعات متعددة الطوائف أو ثنائية الطائفة مثلما هي الحال في سورية والكويت والبحرين والعراق ولبنان على خلاف مجتمع أحادي الطائفة تقريباً مثل تونس، ذلك أنّ حركات الإسلام السياسي في مثل هذه المجتمعات المتعددة طائفيًا أو ثنائية الطائفية تمثل في حد ذاتها عاملاً لتعميق الانقسام الطائفي وتسييسه.

ولكن هذا كله شيء، ووصف حركات الإسلام السياسي بالفاشية الإسلامية شيء آخر مختلف، لأنه يقع ضمن مصطلحات لغة الهجاء السياسي، حيث يجب الانتباه إلى عدم ابتذال استخدام المصطلحات عندما لا تتوافر شروطها، وضمن ذلك مصطلح "الفاشية"، التي لم تتوفر في البلدان العربية والإسلامية شروط تشكلها، لأن الفاشية تعني تحديداً "عناصر رأس المال المالي الأشد رجعية وشوفينية وإمبريالية"، فالرأسمالية في بلداننا تابعة كمبرادورية والحركات الإسلامية في معظمها رجعية ومعادية للديمقراطية وتحمل

حركات الإسلام السياسي





الاقتصاد الريعي والدولة الريعية من منظور التقدميين الكويتيين



يدفع الريع أجنبياً لأنه لو كان الريع مقتصرًا على معاملات داخل الدولة لما أنتج دخلاً جديداً على مستوى المجتمع، لذلك يجب أن يكون الريع مدفوعاً من الخارج ليؤثر على دخل الدولة كتحويل من خارج الدولة لداخلها.

التمييز ما بين الاقتصاد الريعي والدولة الريعية

كما لا بد من التمييز بين مفهوم واسع هو الاقتصاد الريعي ومفهوم أضيق هو الدولة الريعية، ولنبدأ بالمفهوم الواسع، حيث يتميز الاقتصاد الريعي بأربعة خصائص إن وُجدت في اقتصاد ما صحَّ وصفه بالريعي، والخصائص هي: (١) مصدر الريع خارجي.

للريع تعريفات مختلفة لكن يمكن تعريفه من خلفية ماركسية بأنه الدخل الذي يأتي من غير الإنتاج، مثل الدخل الذي يحصل عليه الرأسمالي المحتكر من قدرته على رفع الأسعار نتيجة الاحتكار أو الدخل الذي يحصل عليه صاحب العقار كإيجار عن شغل العقار أو عند بيعه، وليس نتيجة إنتاج يقوم به الرأسمالي أو العامل بل نتيجة احتكار للسوق أو لمورد طبيعي كالأرض التي يُبنى عليها العقار.

ومن المهم هنا ملاحظة أنّ الريع ليس متعلقاً ببيع النفط أو الغاز فقط كما قد يتصور البعض، بل إنّ الريع قد يأتي من احتكار طرق المواصلات، كما قد ينتج الريع من احتكار مختلف الأسواق. لكن في حالة الدولة الريعية يجب أن يكون من

الصناعة فإنه بالضرورة سيذهب إما إلى الادخار أو الاستهلاك، وما يتم ادخاره سيكون مآله الاستهلاك ما دمنا قد صرفنا النظر عن الاستثمار في الصناعة، وطبعاً هذا الاستهلاك سيتم إشباعه عبر الاستيراد لأنه لا صناعة حقيقية في البلد، فإذن الميل نحو الاستهلاك والاستيراد هو وجه العملة الآخر للميل نحو إهمال تطوير القطاعات الصناعية.

ظاهرة المرض الهولندي الاقتصادية وسلباتها

وهناك رافد آخر للميل نحو إهمال الصناعة والاعتماد على الاستيراد وهو يتعلق بظاهرة اقتصادية تسمى المرض الهولندي Dutch Disease لاكتشافها تاريخياً في هولندا، وهي تشير إلى السلبية الناتجة عن ارتفاع الطلب على عملة دولة ما مما يؤدي لارتفاع سعرها وبالتالي غلاء صادراتها... وهذا ما تعاني منه دول مثل الكويت التي تعتبر عملتها في الواقع الأعلى في العالم، وهذا يعني بأن منتجاتها ستكون غالية جداً في السوق العالمية إذا ما بيعت بالدينار الكويتي، وكون الكويت صغيرة من حيث عدد السكان يعني بأن الطلب المحلي على المنتجات غالباً متواضع بينما تطوير قطاعات صناعية مهمة وكبيرة يتطلب طلباً كبيراً ومستقراً، وهذا يعني ضرورة التصدير، ومن غير المتاح هنا التفصيل في مدى ارتباط تصدير النفط مباشرة بارتفاع سعر صرف الدينار، لكن الواضح أن مثل هذا السعر المرتفع للدينار لا يساعد على التصدير، فكون العملة قوية أو غالية لا يعني بالضرورة أمراً حسناً.

العلاقة بين الدولة الريعية والصراع الطبقي وعلاقتها التبعية مع الدول الرأسمالية المتقدمة

وغير هذا، يمكن دراسة العلاقة بين الدولة

(٢) يشكل الريع الخارجي العامل المهيمن في الاقتصاد. (٣) ينخرط معظم السكان في استهلاك أو توزيع الريع وليس إنتاجه.

(٤) المستلم الأساسي للريع هي الحكومة. أما بالنسبة لتعريف الدولة الريعية هنا فهي حلقة الوصل بين الاقتصادات الخارجية والاقتصاد المحلي عبر سيطرتها على المدخول من الريع.

إن مفهوم الدولة الريعية ذاته يشكل حلقة الوصل بين تعريف الاقتصاد الريعي وبين تبعاته على الدولة والمجتمع، والفكرة الأساسية هنا هي بأن هيمنة الدولة على مدخول الريع الذي مصدره أصلاً خارجياً يعني بأن الدولة ليست معتمدة كثيراً في دخلها على الشعب، بمعنى أن من يوفر معظم الموارد المالية التي تسمح للدولة بالاستمرار هما فئتان: منتجو مادة الريع (عمال النفط في الكويت) ومشترؤ النفط (الدول الأجنبية)، ومن هو غيرهما ليس أساسياً لتوفير معظم موارد الدولة المالية، مما يعني أن للدولة حرية أكبر في التعامل مع معظم فئات المجتمع حيث أنها ليست مرتبهة لهم، على الأقل ليس كمصدر أساسي للدخل. كما أن محاولة السيطرة على الدولة لا تكون بدافع السيطرة على السلطة فقط كما في الدول غير الريعية، بل إن الدول الريعية تمثل منطقة صراع أيضاً لكونها تمثل المصدر الأساسي للسيطرة على ثروة المجتمع مباشرة عبر التحكم بالريع.

وهناك أيضاً تبعات اقتصادية لوجود اقتصاد ريعي ودولة ريعية، وأحدها هو الميل باتجاه الاهتمام بالقطاعات الاستهلاكية والاستيراد أكثر من القطاعات الصناعية، والسبب هو أن الريع يوفر مصدراً ميسراً إلى حد ما للدخل مقارنة مع الصناعة، خصوصاً التصنيع الثقيل، وبالتالي لا يبدو التركيز على تطوير الصناعة خياراً طبيعياً للدولة مادام مصدر الريع ميسراً وكافياً، وما لم يتم استثمار مدخول الريع في



لمتابعة القراءة اضغط هنا

المعلم من الرسالة إلى التهميش



من استعادة كرامتها وموقعها، ومساراً نحو تحقيق العدالة والتحرر لا نحو التنافس الفردي الخاوي، حيث كان يرى طلابه مشروع مجتمع لا مجرد موارد بشرية في سباق التقييمات. وأما الآن نشهد تحول التعليم من أجل النهضة إلى التعليم من أجل السوق، حيث أنه في ظل صعود النيوليبرالية، وسياسات الخصخصة وتمكين القطاع الخاص، فَقَدَ التعليم العربي كثيراً من روحه، وتحول من مشروع جماعي للنهضة إلى خدمة فردية تُقاس بمعايير المال، وأصبح المُعلم جزءاً من هذه الآلة الجديدة، لا بصفته مرشداً ومربياً، بل كموظف إداري يُنجز مهاماً، ويُقيّم بنماذج وتقارير رقمية، بمنظور حل معاشك وتوكل!!

في زمنٍ لم تُكن فيه المهنة مُجرد مصدر دخل، كان المُعلم في الكويت، وبالأخص الفلسطيني القادم إلى الكويت والخليج، يحمل التعليم بوصفه فعلاً نضالياً ورسالة قومية، لم يأت ليُدرس فقط، بل جاء لأنه مؤمن بأن كل طالب عربي هو امتداد لقضيته ومشروعه ورسالته التحررية والتقدمية، فقد كان يرى نفسه مسؤولاً عن بناء وعي جماعي لا فردي، لتشكيل جيل ناقد ومنتج غير مكرّس لخدمة السوق، لتنشئة جيل من الطلاب يؤمنون بأن التعليم بوابة التحرر لا مجرد أداة وظيفية... فهذا المعلم لم يكن يُدرس بمعزل عن وعيه الطبقي أو انتمائه القومي، بل كان يرى في التعليم وسيلة لتحرير الطالب من الجهل والفقر، وأداة لتمكين الأمة

جاد أو إصلاحات تُنصف المعلم، جاءت الاستجابة بصيغة إدارية رقابية، تُكرّس الشعور بأن (المعلم لا يُقدّر... بل يُشكك فيه) فالقرار لا يبدو فقط إجراء تنظيمياً، بل إشارة ضمنية بعدم الثقة، وكأن المعلم المتفاني في رسالته يُعامل كمتهم محتمل يحتاج إلى إثبات حضوره... لا إلى الاعتراف بحضوره الرمزي والتاريخي في الوعي المجتمعي.

وفي سطوة ارتفاع تكاليف المعيشة، وثبات الرواتب عند حدود زهيدة، وغياب العدالة في الامتيازات، والتهميش؛ يجد المعلم المغترب نفسه في موقع هش، أفقده دوره الحقيقي ومسؤوليته، ذلك الموقع الذي يتقاطع فيه الشعور بالغربة، مع الضيق المادي المزمن، ومع ما يشبه التهميش الإداري المقنع، حيث يُعامل ككائن

قابل للاستبدال لا كركيزة في النظام التعليمي. فالمنظومة التي لا تؤمن بعدالة المعلم، لا تنتج عدالة في التعليم.

وحين يُدفع المعلم من التعليم العام إلى التعليم الخصوصي هرباً من الجوع، فنحن لا نفقد معلماً فقط، بل نعلن إفلاسنا التربوي رسمياً.

كنا نُرِدُّ قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبْجِيلَا ... كَاذَ الْمُعَلِّمِ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا
وأما اليوم أصبح المُعَلِّمُ "مخدولاً".

وهنا غابت الرسالة، وانهار البُعد القومي والتقدمي والنهضوي، ليحل محله ثقافة الإنجاز الفردي، وهاجس التصنيفات والتقييمات الشكلية، والخضوع لمنظومة بيروقراطية تُقصيه عن روح العملية التعليمية.

الواقع التعليمي وتقييد دور المعلم التربوي

في الواقع التعليمي الراهن، لم تُعد أزمة المعلم نابعة فقط من غياب الدعم أو التقدير، بل من تقييد دوره التربوي الأصيل عبر منظومة قانونية وبيروقراطية تعطل قدرته على توجيه الطالب أو ضبطه سلوكياً... فكل محاولة للتقويم قد تتحول إلى قضية إدارية أو شكوى قانونية من قبل ولي أمر الطالب، في بيئة تُعامل المعلم كما لو كان طرفاً في صراع وليس شريكاً في بناء الرسالة التربوية. هذا الواقع أنتج مفارقة خطيرة، حيث أصبح المعلم يحرص على "السلامة القانونية" أكثر من "الرسالة التربوية"، يُتقن ملء التقارير والانضباط في الجداول، لكنه يتجنب التدخل التربوي خوفاً من المساءلة، بات ينسحب من دوره الأخلاقي خوفاً من أن يُساء فهمه أو يُلاحق. وبذلك أصبحت النتيجة: نظام تعليمي يخنق معلميه بلائحة عقوبات، لا برسالة تربية.

ومع السياسات الإدارية الحديثة، التي تتبنى فلسفة الرقابة الرقمية والانضباط الميكانيكي، جاء قرار إدراج المعلمين في نظام "البصمة" في لحظة كان المعلمون يرفعون فيها مطالبهم المشروعة لتحسين أوضاعهم الوظيفية والمادية والمعنوية... ولكن بدلاً من أن تُقابل هذه المطالب بحوار





الزراعة والتربة في مشروع أميليكا كابرال التحرري



على معرفة مادية ومحلية حول ظروف حياة الشعوب تحت الاستعمار آنذاك. البيانات العلمية التي جمعها خلال عمله كمهندس زراعي كانت أساسية لدعمه نظرياً في نقده للظلم الواقع على الأراضي المستعمرة، كما أصبحت لاحقاً مرجعاً في استراتيجياته العسكرية.

استخدم كابرال منصبه كمهندس زراعي لدى الحكومة الاستعمارية البرتغالية بشكل سري لدعم النضال المناهض للاستعمار. ومن وجهة نظري أن نتائج عمله الزراعي، واهتمامه بالتربة، ومراعاته لعملياتها وتحولاتها لم تسهم فقط في تنظيم النضال التحرري في غينيا بيساو والرأس الأخضر، بل كانت حاسمة في عملية إنهاء الاستعمار، والتي يمكن فهمها كمشروع

تتناول هذه المقالة دراسة علوم الزراعة والتربة لدى أميليكا كابرال، والتي لم تحظ بالاهتمام الكافي، وتعرضها كجزء لا يتجزأ من مشروعه في النضال التحرري ضد الاستعمار البرتغالي في غينيا- بيساو والرأس الأخضر. تستكشف المقالة، أيضاً، تعريفات التربة والتعرية التي وضعها كابرال كمهندس زراعي، إلى جانب تقاريره حول استغلال الأراضي الاستعماري وتحليله للاقتصاد التجاري، بهدف إظهار ازدواجية دوره كعالم تربة للدولة وكمُعدّ للتحرر الأفريقي.

كان كابرال يرى أن الزراعة ليست مجرد علم يجمع بين الجيولوجيا وعلوم التربة والزراعة وعلم الأحياء والاقتصاد، بل وسيلة للحصول

للاستعمار المستمر في غينيا-بيساو. تشير استعارة كابرال "الجبال = الشعب" جزئياً إلى الطبيعة المسطحة لهذه المنطقة من غرب إفريقيا، وإلى غياب الهيكل الهرمي داخل الحركة المناهضة للاستعمار. لكنها تكشف أيضاً عن العلاقة العميقة التي حافظ عليها كابرال مع المادة المادية للجبال، المكونة من التربة والصخور الأساسية.

بينما كانت جبال كوبا لدى تشي غيفارا تستخدم لتأمين مواقع القواعد وترسيخ السلطة، قام كابرال بتعديل هذه الاستراتيجية لتناسب مع ظروفه الجيوسياسية الخاصة. فقد نجح الحزب الأفريقي في غينيا في توحيد الشعب ضمن حركة مناهضة للاستعمار منظمة أفقياً، تعطي الأولوية للتعليم والعمل الجماعي كسلاح في النضال المسلح، حيث يُقدّر العمل الزراعي والعمل الفكري على حد سواء دون أي تقييم هرمي. وهكذا أصبحت الجبال رمزاً للشعب القوي، أي الجماعة نفسها.

وعلى نحو أقل مجازية، يعكس هذا النهج النظر إلى كتلة الثوار ورؤية القوة الاستراتيجية المحتملة للجبال في فهم كابرال للعالم من منظور "إيكوسوفي"، أي رؤية شاملة للبيئة. وهذا يتوافق مع جانب أقل شهرة وغالباً ما يُهمل في عمله كمهندس زراعي، حيث شكلت أبحاثه حول التربة والتعرية جزءاً مهماً من تكوينه السياسي.

تقدم هذه المقالة قراءة لنصوص كابرال الزراعية المنشورة في كتابه *Estudos Agrários* (دراسات زراعية) ١٩٤٨-١٩٦٠.

لاسترجاع الأرض وبناء دولة بعد الاستقلال. إذا عدنا إلى نحو نصف قرن مضى، نجد أميليكا كابرال في جامعة لندن في ٢٧ أكتوبر ١٩٧١، يصف حالة النضال المسلح الذي قاده منذ عام ١٩٦٣ في ما كان يُعرف آنذاك بغينيا البرتغالية. بعد ثماني سنوات من الكفاح المسلح ضد الاستعمار، تحرر ثلثا هذه الدولة الصغيرة في غرب إفريقيا من الاحتلال البرتغالي. داخل هذه "المناطق المحررة"، التي امتدت عبر الغابات الاستوائية، أسس الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا والرأس الأخضر PAIGC مدارس ومستشفيات ومحاكم ومتاجر جماعية لخدمة الشعب. خلال هذه السنوات، كان كابرال يتنقل بين مقر الحزب في كوناكري بغينيا المجاورة، والمناطق الجنوبية في الغابة حيث يتواجد المقاتلون في غينيا-بيساو، وبين المجال الدولي حيث كان يدافع عن بناء حق شعبه في بناء مجتمع جديد.

وفي محاضراته في لندن عام ١٩٧١، وصف ظروف النضال المسلح في غينيا-بيساو قائلاً:

نحن في منطقة مسطحة من إفريقيا. عادةً ما تشير كتيبات حرب "العصابات إلى أن الجبال هي أفضل مكان لتطوير النضال المسلح. من الواضح أن غينيا لا تملك هذه الظروف، لكن هذا لم يوقفنا عن خوض كفاحنا المسلح من أجل التحرر. أما الجبال، فقد قررنا أن شعبنا نفسه سيكون جبالنا، لأنه لم يكن هناك سبيل آخر لتطوير نضالنا بنجاح".

كان جمهور المحاضرة مكوناً من طلاب بريطانيين شباب، ونشطاء يساريين، ومهاجرين من شعوب الجنوب العالمي، وداعمين آخرين للجنة لندن من أجل الحرية في موزمبيق وأنغولا وغينيا (CFMAG) وقد حضروا للاستماع إلى رواية مباشرة عن النضال المناهض



«تقدّم» تشارك في معرض الكتاب الصيفي الثامن لجمعية الخريجين الكويتية.. فسحة متميزة في الحياة الثقافية

انطلقت

شاركت مجلة «تقدّم» في معرض الكتاب الصيفي الثامن الذي افتتحه جمعية الخريجين الكويتية في ٢٤ أغسطس واستمر حتى ٢٨ أغسطس ٢٠٢٥ بمقر الجمعية في منطقة بنيد القادر- قاعة الشهيد مبارك فالح النوت. عُرض في قسم مجلة تقدّم مجموعة من الأعداد التي صدرت منها منذ أول صدور لها في يناير ٢٠٢٤، ورسومات أصدرتها لشخصيات سياسية وثقافية وفنية عربية وعالمية، كان لها تأثيرها البارز والأساسي في النضال ضد الاستعمار من أجل الاستقلال والتحرر الوطني، ومقاومة العدو الصهيوني، وفي الحياة الاجتماعية والثقافية العامة. ومجموعة من كاريكاتيرات للفنان البرازيلي كارلوس لطوف رسمها للمجلة؛ ووضعت «تقدّم» مجسم لخريطة فلسطين بالتنسيق مع «رابطة شباب لأجل القدس»، بما يمثل التأكيد أن فلسطين هي القضية المركزية والمحورية لشعبنا وأهمية حضورها بمختلف المجالات والفعاليات. كما تخلل المشاركة في المعرض تعريف زوار قسم مجلة «تقدّم» بأنها:

تسعى

لتقديم موادها ومحتواها بالوسائل الحديثة للصحافة الرقمية.

تعنى

بالسياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والفكر.

تعمل

على تعزيز الوعي الطبقي والحس النقدي والتمرد على القوالب الجامدة في التحليل.

تتبنى

ثقافة مقاومة انطلاقاً من واقع الوطن

وعى الشعوب الحرة
نحو صحافة نقدية وإعلام حر





مجلة «تقدم» بمعرض الكتاب الصيفي الثامن في جمعية الخريجين

لمشاهدة الفيديو اضغط هنا

"هل نولد عنصريين؟" (إضاءات جديدة من علم الأعصاب وعلم النفس الإيجابي)



منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING

وراء ردود أفعالنا تجاه الأشخاص المنتمين إلى أعراق مختلفة، فضلاً عما خلص إليه علم النفس الإيجابي من نتائج تبرز دوافعنا المتساوية في قوتها وراء التعاطف والشفقة والعدالة. وعلى الرغم من أن هذه المسارات البحثية ربما تبدو غير متوافقة في بداية الأمر، فإن نظرة فاحصة تكشف عن وجود تأثير متبادل ومتشابك ومدهش بين التعصب ومبدأ المساواة. وهو ما يمنحنا سبباً لاستكمال المعركة ضد العنصرية. لقد خلص علم الأعصاب إلى أن التحيزات العنصرية متجذرة في مناطق دماغية كانت قد نشأت في وقت مبكر من مراحل تطور الإنسان، وأن هذا لا يزال يتحكم في غرائزنا

صدر عن منشورات تكوين كتاب "هل نولد عنصريين؟" (إضاءات جديدة من علم الأعصاب وعلم النفس الإيجابي). تحرير جيسون مارش، ورودولفو مندوزا دينتون، وجرمي آدم سميث. ترجمة جهاد الشبيني، تقديم ومراجعة د. نادر كاظم.

كلمة غلاف هل نولد عنصريين

يجمع "هل نولد عنصريين؟" بين الكتاب والعلماء من أجل مساعدتنا على فهم العلم الناشئ المعني بالتحيزات العنصرية، إذ تتضمن هذه الدراسات نتائج توصل إليها علم الأعصاب، وتكشف عن الآليات الدماغية

يُقدمها هذا الكتاب الثمين، الطريق لمزيد من التناول الصادق والمتكرر لمسألة العرق.

باربرا فريديركسون، أستاذة علم النفس جامعة ولاية كارولينا الشمالية

في هذا التحليل الدقيق، متعدد التخصصات، يبحث علماء وروائيون ورجال دين في جذور التحيز العنصري والعلاج المُحتمل... لمحة عن البحوث المعاصرة التي تتناول إنهاء العنصرية والنضال القائم من أجل ذلك.

Publishers Weekly

تصدير: هل العنصرية داخل أدمغتنا أم خارجها؟

بقلم الدكتور: نادر كاظم

“البربري هو من يؤمن بوجود البربرية”

كلود ليفي شتراوس

قبل بضع سنوات، شاركت في ندوة في البحرين عن «معوّقات التعايش». بعد انتهاء مداخلاتنا كمنتدين جاءت فقرة أسئلة

إلى اليوم. بيد أن الدراسة قد توصلت أيضاً إلى أن أدمغتنا مصممة لتكون مرنة وقابلة للتغير والتعلم، وأن قشرة الدماغ - والتي تطورت تطوراً كبيراً حديثاً. تعمل على تنظيم دوافعنا التلقائية، وتساعدنا على تحقيق أهدافنا بما فيها هدف التعامل بإنصاف مع الأشخاص المختلفين عنا.

أفكارٌ ثورية، واحدة تلو الأخرى، نجدها في هذا الكتاب المُتاح على نطاق واسع، إذ إن أقل ما يُقدّمه الكتاب هو تغيير نموذجي في الطريقة التي نُفكر بها في كل شيء؛ بدايةً من الكيفية التي يؤثر بها التحيز على حياتنا، وانتهاءً بكيفية استخدام القوانين والممارسات المؤسسية لتقليل آثاره السلبية. ويقوم الكتاب بجميع هذا بطريقة موجزة أتمنى أن تكفل له أكثر ما يستحق: أن يُقرأ على نطاق واسع.

**كلود م. ستيل، عالم نفس أمريكي وأستاذ
فخري في جامعة ستانفورد**

يُقدّم 'هل نولد عنصريين؟' أحدث العلوم بطريقة غاية في السهولة، ويتصدى بشكل مباشر لقضايا من المُعتاد تجنبها، ويقدم في الوقت نفسه نصائح عملية وآمالاً كبرى. كذلك تُمهد الدلائل ووجهات النظر، التي



لمتابعة القراءة اضغط هنا



دار نشر تأسست عام 2017، مقرها الكويت
والعراق، متخصصة في نشر الكتب الأدبية
والفكرية تأليفاً وترجمة.



منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING

ذاكرة اليسار وضمير المقهورين الروائي الثوري صنع الله إبراهيم

"بيروت بيروت" (١٩٨٤)، و"ذات"، و"وردة"، و"شرف"، و"نجمة أغسطس" و"العمامة والقبعة"، و"أمريكانلي"، وغيرها من الأعمال الروائية. وصف صنع الله إبراهيم السجن بأنه "جامعته الحقيقية" وأن "الكتابة ليست مهنة" وحسب، بل الكتابة "أحد أشكال المقاومة"، وهو الالتزام الثوري الذي مارسه الراحل صنع الله إبراهيم ولم يساوم على قناعاته الثورية والتزامه بقضايا الناس، والحرية والتقدم الاجتماعي تحت أي ظرف كان.

قال صنع الله إبراهيم في كلمته التي ألقاها في أكتوبر عام ٢٠٠٣ عند رفضه لتسلم جائزة الرواية العربية، أن اختياره للتكريم "يثبت أن العمل الجاد المثابر يجد التقدير المناسب دون ما حاجة إلى علاقات عامة أو تنازلات مبدئية أو مdahنة للمؤسسة الرسمية التي حرصت دائماً على الابتعاد عنها". وأن القيمة الأخرى لاختياره "أنه يمثل تقويماً لمنهج في الإبداع اشتبك دائماً مع الهموم الآنية للفرد والوطن والأمة. إنه قدر الكاتب العربي فليس بوسعه أن يتجاهل ما يجري من حوله"، و"عن القهر والفساد وعن العريضة الإسرائيلية والاحتلال الأميركي".

صنع الله إبراهيم صاحب الموقف السياسي المقاوم أكد في كلمته، التي هي بمثابة خطاب سياسي أنه: "في هذه اللحظة التي نجتمع فيها هنا تجتاح القوات الإسرائيلية ما تبقى من

صنع الله إبراهيم (١٩٣٧- ١٣ أغسطس ٢٠٢٥) الروائي اليساري أثبت في أعماله وحياته دور الإبداع الأدبي، كما الثقافي وأي إنتاج فكري إنساني، في مواجهة القمع والظلم ومقاومة الاحتلال أي أنه شكل من أشكال النضال وبذلك كشف الراحل صنع الله إبراهيم، بالملمس، وهم الطروحات المروجة للتعارض بين الثقافي والسياسي تحت ذريعة أن الالتزام السياسي يمنع الإبداع الثقافي ويحد من حرية الكاتب فكانت أعماله الدليل على زيف تلك الطروحات. تتميز أعمال صنع الله إبراهيم بخاصية توثيق مراحل مفصلة من تاريخ مصر المعاصر، والعالم العربي، والواقع السياسي فيهما، وتحليله من خلفية طبقية نقيضة لموقع الطبقة البرجوازية المسيطرة. وقد تعرض صنع الله إبراهيم بسبب مواقفه السياسية اليسارية الجذرية للاعتقال في عام ١٩٥٩ لأكثر من خمس سنوات.

"تلك الرائحة" (١٩٦٦) هي رواية صنع الله إبراهيم الأولى، حيث صقل الاعتقال تجربته الأدبية، وقد منعت الرقابة الرواية وصادرتها، وبعد ٢٠ عاماً نشرت بنسختها الكاملة. "تلك الرائحة" رواية أبرز فيها صنع الله إبراهيم حالة الاغتراب الاجتماعي والنفسي لشاب خرج من الاعتقال بعد خمس سنوات واصطدامه بالواقع.

في عام ١٩٨١ كتب رواية "اللجنة" وبسبب منع رواية "تلك الرائحة" فإن رواية "اللجنة" تعتبر روايته الأولى. ومن روايات صنع الله إبراهيم



ذاكرة اليسار وضمير المقهورين

وداعًا

صنع الله إبراهيم

الكاتب والروائي اليساري المصري

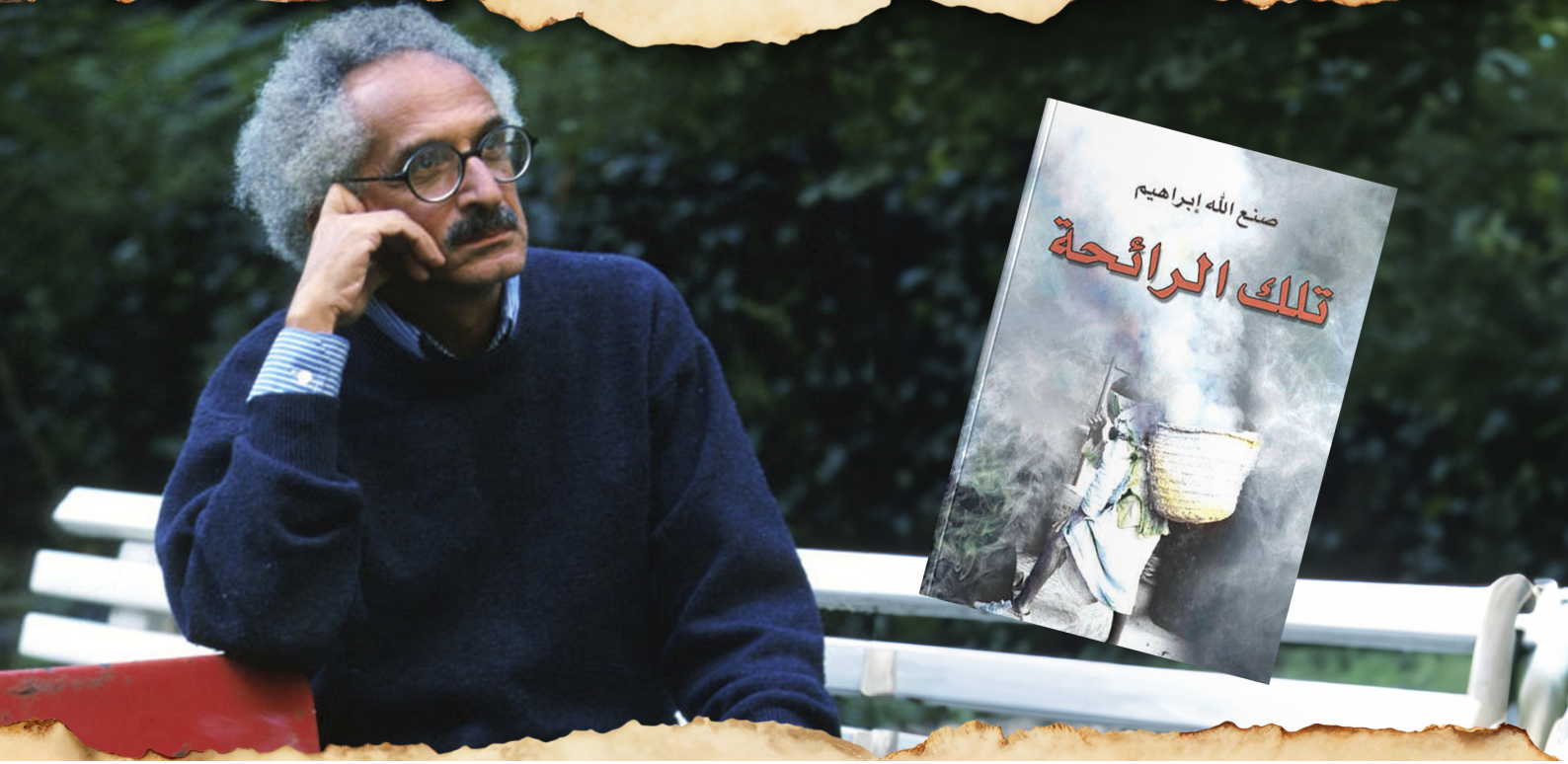
2025-1937



تقديم
TAQADOOM



صنع الله إبراهيم صانع الأدب المتمرّد



الجمهور مندداً بالاحتلال الإسرائيلي، ومستنكراً استقبال العواصم العربية لقيادات هذا الكيان العنصري المحتل، مؤكداً أن المثقف الحقيقي يجب أن يكون في صف الشعوب، لا بجيب الأنظمة هكذا عُرف صنع الله إبراهيم بأنه مثقف متمرّد جريء يتحدى المحظورات، ويكسر القيود، ويصرح بما يعتقد دون خشية من العواقب الوخيمة التي قد تطاله كالسجن مرة أخرى، فقد بدأ حياته ناشطاً سياسياً في الحركة اليسارية المصرية، وعلى أثر ذلك تم اعتقاله في سنة ١٩٥٩ وبقي بالسجن خمس سنوات، وهناك عايش! وحشية السجون في عهد

كان الحفل مهيباً يحضره لغير من المثقفين والمبدعين والمسؤولين لتكريم صاحب العمل الأدبي الذي حاز على جائزة "الرواية العربية" وهي ١٠٠ ألف جنيه مصري لعام ٢٠٠٣.

وقف صنع الله إبراهيم وسط التصفيق الحار، فصعد إلى المنصة مصافحاً وزير الثقافة المصرية آنذاك فاروق حسني ثم تناول الميكروفون وشكر تقديرهم واحترامهم لأعماله الأدبية، وقبل أن يستلم الجائزة، انتظر التصفيق حتى يهدأ ثم أعلن رفضه استلام هذه الجائزة، فهي تمثل سلطة ونظام لديه الكثير من الانتقادات والتحفظات على سياساته، ثم خاطب

في أواخر الستينيات وهو في بيروت حين كان ينتظر سفره إلى ألمانيا الشرقية، لكن الراحل سهيل ادريس رفض نشرها في دار الآداب؛ لاحتوائها على مشاهد جنسية تخالف سياسة الدّار، وبقيت تلك الرواية حبيسة الأدراج عقود طويلة لم يفرج عنها صنع الله إلا مؤخراً فقد خشي أن تستغل تلك الرواية لو نُشرت بمصر من قبل خصوم عبد الناصر في المعسكر الآخر في تلك الأيام.

إنّ الكتابة الروائية عند صنع الله هي وسيلة شريفة يعتاش منها، ومن خلالها يرسم شخصياته ويزرع فيها أفكاراً ومواقف مختلفة من خياله الابداعي ثم يحركها، ومن خلال هذا التفاعل بالعمل الأدبي يظهر انحيازه السياسي والأخلاقي للعدالة وقيم الحق ونصرة الفقراء والمهمشين والثائرين من أجل الكرامة والحرية والخلاص من الاستبداد والاحتلال.

فالعامل الروائي عنده يتفاعل فيه المكان والزمان والحدث والخيال الفني مع الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كأنه يؤرخ لمرحلة ما أو حدث معين، حيث كثيراً ما يوثق تلك الأحداث من خلال أرشيفه الصحفي الضخم والمتنوع، فتجد مثلاً في رواية "وردة" ينتقل بالقارئ من مسرح الحدث المركزي وهو جبال ظفار وصلالة ومسقط والربع الخالي في عُمان إلى المخيمات الفلسطينية في لبنان وأحداث تاريخية ومفصلية في العراق وسوريا واليمن ومصر وفيتنام وإلى اجتماعات وقرارات دولية في لندن وواشنطن وموسكو... ليثبت أهمية عمله الروائي الذي يتجاوز حدود المحيط الوطني والعربي وصولاً إلى العالمية.

عبد الناصر، وتعرض المساجين للتعذيب، حيث يروي صنع الله قصة تعذيب سكرتير الحزب الشيوعي المصري الشهيد شهدي عطية بسجن أبو زعبل، وضربه حتى الموت. وفي حوار مع الإعلامية الراحلة جيزيل خوري على BBC ذكر صنع الله تلك الأحداث المؤثرة والخلاف الذي وقع بين الشيوعيين والناصريين مشيراً إلى دور الصحفي المشبوه مصطفى أمين المرتبط بالمخابرات الأميركية في الترويج لدعاية "خطر الشيوعيين"، والإيقاع بين عبد الناصر والشيوعيين، ولربما كان صراعهما في مصر امتداداً لما جرى بين الطرفين من مواجهات وتصفيات دامية في العراق وسورية أثناء الوحدة المصرية - السورية، ورغم انتقادات صنع الله إبراهيم للعهد الناصري الذي رأى فيه الديكتاتورية وغياب الحرية والمشاركة السياسية، لكنه يُسجل لعبد الناصر الكثير من المزايا التي رسمت في عهده ملامح جديدة لمصر كدولة تطمح للاستقلال والتحرر الوطني والبناء والإصلاح وتتطلع لتحقيق العدالة الاجتماعية بين مواطنيها وإنهاء عصر الإقطاع وتوفير التعليم للجميع مقارنة بالعهد الملكي وعهد السادات وما بعده... إذن فهو يعارض عبد الناصر ولكن لا يعاديه، بل ويفتقده اليوم كما هو صرّح.

ومن رحم تلك المعاناة والتعذيب والسجون ومعايشة أحوال المساجين وسلوكياتهم وقصصهم المختلفة تشكلت لدى صنع الله إبراهيم ذاكرة جيدة مليئة بالحكايات، وقد ساهم الاطلاع والقراءة وهواية جمع الصحف في تفجير قريحة الكتابة الإبداعية لديه.

فكانت أولى رواياته "تلك الرائحة" بعد خروجه من السجن، ثم كتب بعدها رواية "٦٧" النكسة



9 سبتمبر 1976 ذكرى رحيل الزعيم الشيوعي
ومؤسس جمهورية الصين الشعبية وصانع نهضتها

ماو تسي تونغ

"الإمبريالية نمر من ورق"



3 سبتمبر 1945

يوم النصر الصيني

الذكرى الـ 80 لانتصار المقاومة الشعبية الصينية على العدوان الياباني في إطار الحرب العالمية ضد الفاشية



2 سبتمبر 1969 ذكرى رحيل

قائد الثورة الفيتنامية ضد الاستعمار

هوشي منه



11 سبتمبر 1973 ذكرى رحيل الرئيس التشيلي اليساري

سلفادور أليندي

"نحن نملك التاريخ، والشعب يصنع التاريخ"



16 سبتمبر 1982 انطلاقة

جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية

جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية



١٠٠ قرش

لادون "يوجل" الانسحاب اسبوعاً ومهمّات "المتعدّدة الجنسيّة" تعرقل من جديد
جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الغزاة نتسب
بات تشدّد ضد المحتلين: أربع عمليّات في بيروت في يوم واحد

تقدّم

TAQADOOM

16-18 سبتمبر 1982

مجزرة صبرا وشاتيلا



تقديم

TAQADOOM

بيروت وسكانها.. والوحوش المصفحة



في مواجهة الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ وحصاره لبيروت. فكان نتاجهم أحد أشكال الصمود والمقاومة.

من بين المقالات التي كتبها الراحل محمد دكروب مقالة بعنوان: "بيروت وسكانها.. والوحوش المصفحة"، نشرت في جريدة "النداء" اللبنانية بتاريخ ١٤ آب ١٩٨٢، الجريدة التي بقيت تصدر طيلة حصار بيروت لتكون لسان حال الصمود والعنفوان والمقاومة، وبقيت تصدر رغم أنف جيش العدو الصهيوني الذي احتل بيروت، لتكتب على صفحاتها الأولى عن المواجهات ضد العدو الصهيوني، وليكون عنوان صفحاتها الاولى في ١٧ سبتمبر ١٩٨٢ اعلان بيان انطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، وبعد ذلك عن عمليات جبهة المقاومة البطولية

الكتابة هي فعل مقاوم يمارسه المثقفون الثوريون ضد الاحتلال وفي نضالهم الطبقي ضد الاستغلال والظلم من أجل التغيير الديمقراطي الثوري، فيلتحم في نتاجهم الثقافي فعل مقاومة العدو والنضال التحرري الوطني في سيرورة نضالية واحدة لا انفصال بين طرفيها. هكذا كانت، وهكذا ستبقى، الكلمة المقاومة: القصيدة، الأغنية، المقالة، جنبا إلى جنب بندقية المقاومين في الدفاع عن بيروت المحاصرة الصامدة الشامخة المقاومة.

خلال حصار بيروت عام ١٩٨٢ كتب الراحل محمد دكروب (١٩٢٩- ٢٠١٣) وكوكبة من المثقفين والشعراء الوطنيين واليساريين والشيوعيين، من قلب بيروت المحاصرة، العديد من المقالات والأشعار وصدحت الحناجر بالأغنية الوطنية،

الحي. النوافذ التي اندلعت منها نيران الحرائق توقد النيران في الروح.
ويا أيها الشعراء الصامتون! تعالوا انظروا الدماء في الشوارع... تعالوا انظروا الدماء في الشوارع - (هكذا صرخ نيرودا وهو يرى إلى شوارع مدريد بعد واحدة من مجازر فرانكو الفاشية).

العيون البيروتية - (جميع عيون سكان بيروت هي الآن عيون بيروتية) - العيون المخضبة بالحزن والمشحونة بالغضب، يتألق فيها حب هائل. حب كأنه تفجر مع تفجيرات القذائف والصواريخ... الوجوه التي لا يعرف بعضها بعضاً تكتشف انها تعرف بعضها من زمان. كل واحد يقول للآخر: "الحمد لله على السلامة"... "بعدنا صابرين وصامدين".

وتنعقد الحلقات أمام المنازل. رجال ونساء وشبان، وأطفال يلعبون.. والأحاديث تدور في أمور السياسة، وأمور العيش اليومي: الحصار.. المياه التي قطعوها.. الكهرباء التي أطفأوها.. الطحين الذي منعوا دخوله.. والدواء الذي قطعوا عليه الطريق.. كل شؤون السياسة والعيش مطروحة للتداول والنقاش والتعليق والتساؤل.. سؤال واحد فقط، لم يعد وارداً، لا في هذه الحلقات، ولا في غيرها.. سؤال تولت القذائف الإسرائيلية نفسها - في انهيارها اليومي فوق الأبنية والأحياء السكنية البيروتية- الإجابة عنه بشكل واضح قاطع. فقد كان البيروتيون يتساءلون، في بداية الحرب: "لماذا يقول الإسرائيليون وتقول اذاعاتهم - هنا وهناك- ان قذائفهم تدك فقط (المواقع الفلسطينية)!.. في حين ان

في بيروت ضد جيش العدو الصهيوني. وتحرير بيروت. وإسقاط "اتفاق السابع عشر من أيار/ مايو"; وتحرير معظم الأراضي اللبنانية من رجس الاحتلال الصهيوني.

تعيد منصة "تقدم" نشر مقال الراحل محمد دكروب تحية إلى بيروت المقاومة وإلى كل الكتاب والمثقفين والمقاومين الذين صمدوا في بيروت وأخرجوا جيش العدو الصهيوني منها مهزوما بفعل عمليات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية "جمول"; وهو ينادي بمكبرات الصوت "يا أهالي بيروت لا تطلقوا النار علينا نحن منسحبون". وتحية إلى غزة الشامخة الصامدة غزة العزة والكرامة.

من مقالات الراحل محمد دكروب خلال حصار بيروت العام ١٩٨٢

بين غارة وغارة، وقذيفة وقذيفة.. يخرج ناس بيروت إلى شوارعها، يتلمسون جراحها الجديدة- بيروت، الجسد الحي الصامد لسكان صامدين صابرين مقاتلين.

الآن، هدأت قليلاً - ولو مؤقتاً- عاصفة الجنون التدميري الذي انصب على بيروت من الجو والبحر والبر.. ومن إذاعة "صوت.. لبنان!" الناس في الشوارع. العيون تتطلع إلى الانهيارات الجديدة، وإلى الثقوب الهائلة الجديدة التي أحدثتها القذائف والصواريخ الجديدة، في جدران البنايات السكنية، وعلى الطرقات.

الزجاج المحطم المكسّر والمسحوق يغطي الشوارع والطرقات والأرصفة... زجاج، زجاج... على مد النظر!... والعيون موجوعة حزينة غاضبة. الثقوب في الجدران ثقوب في القلب. وجراح المنازل والطرقات سكاكين تحفر أثلاماً في الجسد



23 سبتمبر 1973 ذكرى رحيل الشاعر الثوري

بابلو نيرودا

"لن تجدوا عندي أخطر من القصائد"





شهداء الصحافة في غزة

رسالتهم خالدة ودمهم عهد
على مواصلة الطريق حتى زوال العدو

الطالبة الكويتية الشجاعة

عائشة البدر

صوت الكرامة العربية الخليجية

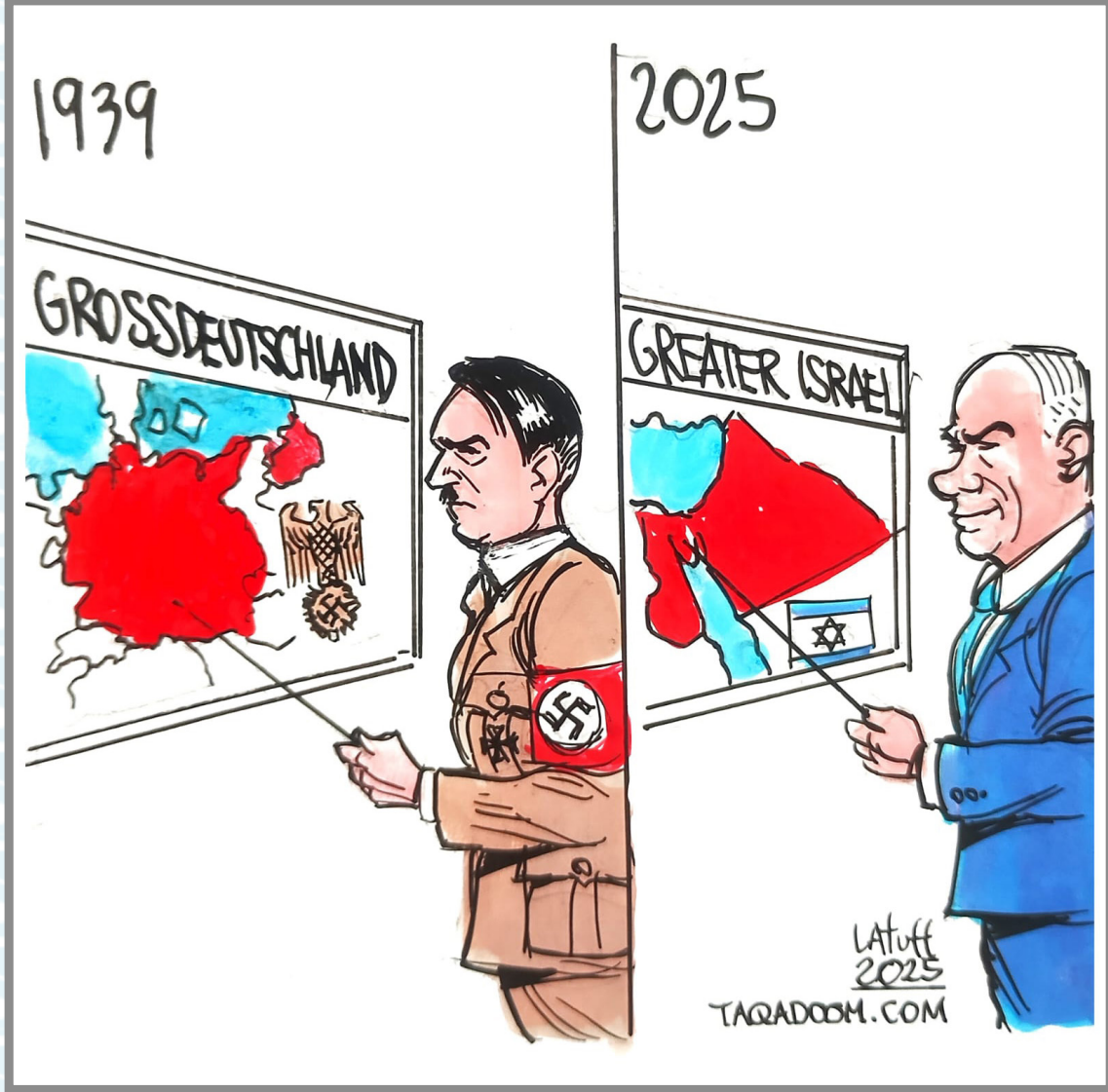


21 سبتمبر 1990 ذكرى اعتقال الشهيد التقدمي

خالد عبد اللطيف الصانع

"الذي أعدمه نظام المقبور صدام حسين خلال غزوه للكويت"

كاريكاتير العدد



بريشة الفنان البرازيلي كارلوس لاتوف

تقديم